فضربوه حتى كادوا يقتلوه وهو يصيح يا ابتاه لم تعلم ما يصنع بابنك
بنو الاماء فلما كادوا ان يقتلوه قال لهم يهوذا اليس اعطيتموني موثقاً
ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب ليطرحوه فيه وكان ابن اثني عشره
سنه وقيل ثمان عشره سنه فجاوا به الى بير على غير الطريق واسع
الاسفل ضيق الراس قال مقاتل على ثلثه فراسخ من منزل يعقوب قال
كعب بين مدين ومصر وقال وهب بارض الاردن وقال قتاده هي بير بيت
المقدس فجعلوا يدلونه في البير فيتعلق بشفير البير فربطوا يديه ونزعوا
قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي القميص اتوارى به في الجب فقالوا ادع
الشمس والقمر والكواكب تونسك قال اني لم ار شيا فالقوه فيها وقيل جعلوه
في دلو وارسلوه فيها حتى اذا بلغ نصفها ارسلوه ارادوه ان يموت وكان
في البير ما فسقط فيه ثم اوى الى صخره فيها فقام عليها وقيل انهم لما القوه
جعل يبكي فنادوه فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فارادوا ان يرضخوه
بصخره ليقتلوه فمنعهم يهوذا وكان يهوذا ياتيه بالطعام وبقي فيها ثلاث
ليال واوحينا اليه لتنبينهم بامرهم هذا والاكثرون على ان الله تعالى اوحى
اليه بهذا وبعث اليه جبريل يونسه ويبشره بالخروج ويخبره انه
ينبيهم بما فعلوا ويجازيهم عليه وهم لا يشعرون قال ابن عباس ثم انهم ذبحوا
سخله وجعلوا دمها على قميص يوسف وجاوا اباهم عشا يبكون قال
اهل المعاني جاوا في ظلمة العشا ليكونوا اجرا على الاعتذار بالكذب
فروي ان يعقوب سمع صياحهم وعويلهم فخرج فقال ما لكم يا بني هل اصابكم
في غنمكم شي قالوا لا قال فما اصابكم واين يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
اي نترامى وننتضل وقال السدي نشتد على اقدامنا وتركنا يوسف عند
متاعنا اي عند ثيابنا واقمشتنا فاكله الذيب وما انت بمومن لنا بمصدق
لنا ولو كنا صادقين فان قيل كيف قالوا ليعقوب انت لا تصدق الصادق
قيل معناه انك تتهمنا في هذا الامر لانك خفتنا في الابتداء واتهمتنا في
حقه وقيل معناه لا تصدقنا لانه لا دليل لنا على صدقنا وان كنا صادقين

عندالله

١٢٠

عندالله وجاوا على قميصه بدم كذب اي بدم هو كذب لانه لم يكن دم يوسف
وقيل بدم مكذوب فيه فوضع المصدر موضع الاسم وفي القصه انهم لطخوا
القميص بالدم ولم يشقوه فقال يعقوب كيف اكله الذيب ولم يشق قميصه
فاتهمهم قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فصبر جميل معناه فامري صبر
وفعلي صبر جميل وقيل فصبري جميل الذي لا شكوى فيه ولا جزع والله
المستعان على ما تصفون اي استعين على الصبر على ما تكذبون وفي القصه
انهم جاوا بذيب وقالوا هذا الذي اكله فقال له يعقوب يا ذيب اكلت
ولدي وثمرة فوادي فانطقه الله عز وجل فقال بالله ما رايت وجه ابنك
قط قال كيف وقعت بارض كنعان قال جيت لصلة قرابه فمكث يوسف
في البير ثلثه ايام وجاءت سيارة وهم القوم المسافرون سموا سياره
لانهم يسيرون في الارض وكانت رفقه مدين تريد مصر اخطاوا الطريق
فنزلوا قريبا من الجب وكان الجب في قفرة بعيدا من العمران للرعاه والماره
وكان ماوه ملحا فعذب حين القي يوسف فيه فلما نزلوا ارسلوا رجلا
من اهل مدين يقال له مالك بن ذعر يطلب الما فذلك قوله فارسلوا واردهم
والوارد الذي يتقدم الرفقه الى الما فيهيي الارشيه والدلا فادلى دلوه
اي ارسلها في البير يقال ادليت الدلو اذا ارسلتها في البير ودلوتها
اخرجتها فتعلق يوسف بالحبل فلما خرج اذا هو بغلام احسن ما يكون
قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي يوسف شطر الحسن فقال انه ورث
ذلك الجمال من جدته ساره وكانت ساره قد اعطيت سدس الحسن قال
ابن اسحاق ذهب يوسف وامه بثلثي الحسن فلما راه مالك بن ذعر قال
يا بشراي قرا الاكثرون هكذا بالالف وفتح اليا بشر المستقي اصحابه
يقول ابشروا هذا غلام وقرا اهل الكوفه يا بشرا بغير اضافه يوبنا ذكر
المستقي رجلا من اصحابه اسمه بشرا وروي عن مجاهد عن ابيه ان
جدران البير كانت تبكي على يوسف حين اخرج منها واسروه اخفوه
بضاعه قال مجاهد اسره مالك بن ذعر واصحابه من التجار الذين

Copyright © King Saud University